

تفسير البحر المحيط

@ 429 % (ومنهل من الفلافي أوسطه % .

غلبته قبل القطا وفرطه .

%) .

أراد قبل فرط القطا انتهى . أي قبل تقدم القطا إليه . وقرأ أبو جعفر { لَيْدَحْ كُمْ } في الموضعين مبنياً للمفعول و { إِذَا } الثانية للفجاءة . جواب { إِذَا } الأولى الشرطية ، وهذا أحد الدلائل على أن الجواب لا يعمل في إذا الشرطية خلافاً للأكثرين من النحاة ، لأن إذا الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وقد أحكم ذلك في علم النحو . والظاهر أن { لَيْدَحْ } متعلق بأتوا . والضمير في { لَيْدَحْ } عائد على الرسول صلى الله عليه وسلم) . وأجاز الزمخشري أن يتعلق { لَيْدَحْ } بمذعنين قال : لأنه بمعنى مسرعين في الطاعة وهذا أحسن لتقدم صلتها ودلالته على الاختصاص . وقد رددنا عليه ذلك وفي ما رجح تهية العامل للعمل وقطعه عن العمل وهو مما يضعف ، والمعنى أنهم لمعرفتهم أنه ليس معه إلا الحق المرّ والعدل البحت يزورون عن المحاكمة إليك إذا ركبهم الحق لئلا تنزعه منهم بقضائك عليهم لخصومهم ، وإن ثبت لهم الحق على خصم أسرع إليك كلهم ولم يرضوا إلا بحكومتك . .

{ أَفَى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ * أَوْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ } { أَمْ } هنا منقطعة والتقدير : بل ارتابوا بل أخافون وهو استفهام توقيف وتوبيخ ، ليقرؤا بأحد هذه الوجوه التي عليهم في الإقرار بها ما عليهم ، وهذا التوقيف يستعمل في الأمور الظاهرة مما يوبخ به ويذم ، أو مما يمدح به وهو بليغ جداً فمن المبالغة في الذم . قول الشاعر : % (ألت من القوم الذين تعاهدوا % .

على اللؤم والفحشاء في سالف الدهر .

%) .

ومن المبالغة في المدح . قول جرير : % (ألت من خير من ركب المطايا % .

وأندى العالمين بطون راح .

%) .

وقسم تعالى جهات صدودهم عن حكومته فقال { أَفَى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ } أي نفاق وعدم إخلاص { أَمْ ارْتَابُوا } أي عرضت لهم الريبة والشك في نبوته بعد أن كانوا مخلصين { أَمْ يَخَافُونَ } أي يعرض لهم الخوف من الحيف في الحكومة ، فيكون ذلك ظلماً لهم . ثم

استدرك ببل أنهم { هُمُ الظَّالِمُونَ } . .

وقرأ عليّ وابن أبي إسحاق والحسن { إِنْ زُمَّمَا كَانَ قَوْلَ } بالرفع والجمهور بالنصب . قال الزمخشري : والنصب أقوى لأن أولى الاسمين بكونه اسماً لكان أو غلها في التعريف و { أَنْ يَقُولُوا ° } أو غل